الخصائص النفسية السلوكية للتلاميذ غير المتوافقين دراسيا في المرحلة الثانوية

د . عزيزة عنو *

مقدمة:

لقد خلق الله الإنسان في أحسن تصوير ومنحه نعمة العقل إلى جانب العديد من النعم والقدرات والخصائص هذه الأخيرة منها ما هو نفسي ومنها هو سلوكي وهي تختلف من شخص لآخر ، وهو شيء طبيعي وواضح ، واختلاف هذه الخصائص لدى التلاميذ المتمدرسين يعتبر من أهم الجوانب التي يجب الاهتمام بها ، لمعرفة مدى تأثيرها على توافقهم الدراسي .

كما هو معروف فإن هذه الخصائص النفسية السلوكية علاقة وطيدة بالتوافق الدراسي وهي علاقة تأثير وتأثر ، إذ كلما كانت الخصائص النفسية السلوكية لدى التلاميذ مرتفعة وكان هناك توافق دراسي ، كلما كانت هذه الأخيرة أكثر تكيفاً سليماً والتوائم مع بيئته الاجتماعية أو المدرسية.

مع العلم أن المدرسة هي المؤسسة العلمية الرسمية التي تقوم بالعملية التربوية كتعديل وصقل السلوك غير السوي الذي اكتسبه الطفل في تنشئته الاجتماعية الأولى مع الأسرة ، ففي المدرسة يتفاعل التلميذ مع مدرسيه وزملائه ويتأثر بالمنهج الدراسي في معناه الواسع ، علماً وثقافة وتنمو شخصيته في كافة جوانبها .

كما يتضمن من نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها والتي هي تحقيق التوائم والتوافق الدراسي للتلميذ حتى تهيأ له ظروف أفضل للنمو السوي.

وبالرغم من أن المدرسة تعمل جاهدة في خططها وأهدافها على تنمية شخصية تلاميذها عن طريق تزويد التلاميذ بالعديد من الخبرات والمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من مواجهة الحياة بصفة عامة ومن خوض ميدان الحياة العلمية بصفة خاصة ، إلاّ أنه قد يكون هذا التأثير إيجابياً يساعد التلميذ على المزيد من التوافق السوي في حياته الدراسية ، وهذا يدعم صحته النفسية ، أو قد يكون هذا التأثير سلبياً فيؤدي بالتلاميذ إلى سوء توافقهم الدراسي ، وبالتالي يجعله

*كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، جامعة الجزائر(2).

غير قادر على مواصلة الدراسة والتحصيل فتسبب له اضطرابات نفسية وسلوكية كالقلق ، الاكتئاب ، تدني مستوى تقدير الذات وممارسة سلوكات عدوانية داخل حجرة الدراسة أو خارجها ، إذ أن أي عائق داخل حجرة الصف من شأنه أن يعرقل استيعاب التلاميذ ، وتفاعلهم مع أصدقائهم وزملائهم ، وقد تأخذ هذه المعوقات عدة جوانب منها ما هو نفسي اجتماعي كعدم التوافق الدراسي .

ولقد أصبحت هذه الظاهرة مشكلة تربوية ونفسية واجتماعية ، والتي تتجلى في عدم إنسجام بعض التلاميذ داخل المؤسسة التعليمية ، وعدم تكيفهم مع العملية التربوية ، وقد لفتت هذه الأخيرة أنظار المربين وعلماء النفس والإدارة المدرسية ، قد درسوا أبعادها وأسبابها وطرق علاجها ، ويستطيع كل من مارس التعليم أن يقرر وجود هذه المشكلة في كل فصل تقريباً (1).

وهذا ما أشارت إليه الدراسات بأن حوالي 10 % من التلاميذ في الولايات المتحدة الأمريكية يعانون مشكلات ناتجة عن عدم الشعور بالأمن والاستقرار في حجرة الدراسة على نحو يؤثر في فاعليتهم ، ويشمل هذا النوع من السلوك حالات القلق ، الخوف ، وانخفاض تقدير الذات والاكتئاب (2).

كما أظهرت دراسات عيادية أخرى بأن إحدى الأسباب الأساسية للقلق وشعور التلميذ بالفشل وعدم التوافق بين الإنجازات والتوقعات يرجع لتقدير الذات ، فهناك ارتباط قوي بين عدم التوافق والقلق وتقدير الذات ، فعندها يكون هناك عدم التوافق يهدد تقدير الذات ، ينتج عنه القلق.

ولقد أشار كوبر Cooper Smith إلى أن التلاميذ ذوي تقدير الذات المرتفع ناجحون في الأمور التي تتعلق بالمدرسة ، وفي المواقف الاجتماعية ووجد أنهم يتميزون بالنشاط والحيوية ويعبرون عن آرائهم بحرية ، وأن درجة القلق لديهم منخفضة ، أما ذوي تقدير الذات المنخفض فلديهم شعور واضح بالنقص ويبدو أنهم يعانون من إحباط ويظهرون أحياناً كآبة وهم أقل قدرة على التفاعل مع رفقائهم (3).

كما أكد كل من براون وموريس (1978) (Brown & Mouris) بأن تقدير الذات يعتبر كأحد الخصائص النفسية التي تؤثر في أفكار الشخص وتفسيره لما يتلقاه من أحداث الحياة الضاغطة غير الملائمة وبين حدوث الاكتئاب إلاّ إذا كانت

(1) عبد الخالق ، محمد أحمد(2001): أصول الصحة النفسية ، ط2 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص36.
(2) الزعبي ، أحمد محمد(2002): الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال ، دار زهران النشر والتوزيع ، عمان ، ص47.
(3) Cooper ,Smith(1984) :Manuel,inventaire desoi,centre,de psychologie appliquée, Paris.

أدت إلى تغير في نظرة وتذكير الشخص نفسه والعالم من حوله .

ولقد دلت نتائج البحوث والدراسات التي أجريت بخصوص الفروق بين التلاميذ المتوافقين وغير المتوافقين دراسياً ومدى تأثرهم بالأمراض العصابية ، وخاصة الاكتئاب النفسي ، حيث أسفرت بصورة قاطعة على أن التلاميذ المتوافقين دراسياً لا يعانون من الإصابة بالأمراض العصابية ، إلاّ في حالات نادرة ، لأنهم يكونون بعيدين عن التوتر والقلق بسبب الأوضاع المحيطة التي تقلق غيرهم ، وذلك على العكس من التلاميذ غير المتوافقين الذين يعانون منها وبصورة شبه دائمة (1).

كما تجدر الإشارة إلى أن العديد من الأحداث والمواقف الضاغطة السلبية التي يتعرض لها التلاميذ في بيئتهم المدرسية ، وعندما يكون هؤلاء التلاميذ غير قادرين على التعامل معها يصبحون عرضة للخطر حيث يفشلون في الدراسة ، مما يؤثر سلبتاً على نموهم النفسي والاجتماعي وعلى أدائهم الأكاديمي وتعوقهم عن الإنجاز والنشاط وتؤدي بهم إلى سوء التوافق والاكتئاب والقلق والإحساس بالإحباط ، والذي ينتج عنه انخفاض في مستوى الطموح (2).

كما يتأثر سلوك التلميذ داخل المدرسة بشبكة معقدة من العلاقات الشخصية ، فمن خلال تعامله مع الجماعة يتشكل سلوكه وتنمو شخصيته سلباً وإيجاباً ، وقد يصبح التلميذ جراء هذه العلاقات المتفاعلة عدواني يتميز بالقوة والإندفاع ، أو يصبح كبش فداء ، وهذا ما يدل على أن السلوك العدواني بين الطلاب في المدارس يعد واحداً من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع العالمي. فالدراسات في المجتمع الأمريكي والأوروبي توضح أن السلوك العدواني بين الطلاب في المدارس في تزايد مستمر ، وهناك العديد من الدراسات في ثقافات أو بلدان مختلفة عالجت الموضوع ، حيث نذكر في هذا الصدد ما قام به المعهد التربوي البريطاني سنة 1973 ونشر نتائجه مورر (Maurer(1974 أين اتضح من خلال نتائج الدراسة أن أبرز ما يشتكي منه المعلمون ، ما يتعلق بالمشاكل السلوكية ، ونفس المواقف يواجهها المديرون والمسيرون وإحصائياً كانت النتائج كالتالي 54 % من المعلمين يرون أن مواجهة المشاكل السلوكية في القسم تأخذ أكبر قسط من وقتهم و88 % من رؤساء المؤسسات التعليمية يبينون أن هذه المشاكل تؤثر سلباً على عمل المدرسين ، وحتى أكثر المربين خبرة يجدون

(1) نصر الله ، عمر عبد الرحيم(2004): تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي ، ص113 .
(2) حسين ، طه وحسين سلامة(2006): استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية ، ط1 ، دار الفكر ، عمان ، ص180.

أنفسهم في حيرة أمام مواجهة هذه المشكلات [1].

وانطلاقا مما سبق يبدو واضحاً أن التلاميذ الغير متوافقين دراسياً لديهم خصائص نفسية سلوكية تتسم بالقلق ، الاكتئاب ، والتقدير السلبي للذات والسلوك العدواني مما يشير إلى معاناة هؤلاء التلاميذ من الإحباطات والضغوط المدرسية وعدم قدرتهم على التوافق الدراسي.

وعليه نهدف من خلال هذه الدراسة الكشف عن بعض الخصائص النفسية السلوكية لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً ، ويمكن تحديد وصياغة إشكالية البحث في الفرضيات التالية:

ـ توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات القلق لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً .

ـ توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الاكتئاب لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً .

ـ توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لتقدير الذات لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً .

ـ توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لتقدير الذات لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً .

ـ توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات السلوك العدواني لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً .

2 ـ إجراءات الدراسة:

1.2 . العينة:

لقد تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية حيث تتكون من 100 تلميذا متوافقا دراسياً و100 تلميذا غير متوافق دراسياً تتراوح أعمارهم بين 18 ــ 21 سنة بمتوسط عمري 19.36 يتمدرسون بثانوية عقبة بن نافع وثانوية الأمير عبد القادر بباب الوادي بالجزائر العاصمة.

2.2 . أدوات القياس:

1.2.2 . مقياس سبيلبرجر Spilberger للقلق:

قام بإعداد هذا المقياس كل من شارلز Charles وسبيلبرجر Spilberger

(1) صرداوي ، نزيم(2008): المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي (دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسياً من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجزائر ، ص5.

وريتشار سنة 1970 ويتضمن مقياسين منفصلين يعتمدان على أسلوب التقدير الذاتي وذلك لقياس مفهومين منفصلين للقلق ، الأول حالة القلق والثاني سمة القلق ، الأول تقيس حالة القلق التي يعيشها المفحوص في الوضعية الآنية حيث بها عشرين عبارة مصاغة صياغة إيجابية في عشرة منها ، وسلبية في العشرة الأخرى ، وتقابلها أربع إجابات تحدد درجة القلق وتسلسل حسب الترتيب التالي: مطلقاً ـ إلى حد ما ـ وسط ـ كثيراً [1].

والصورة الثانية تقيس سمة القلق ، وهي حالة ثابتة نسبياً ، فتجد أنها مصاغة في ثمانية عبارات إيجابية ، وفي الاثني عشر الباقية مصاغة سلبياً ، وتقابل كل منه هاته العبارات 4 إجابات تحدد درجة القلق وتسلسل حسب الترتيب التالي: نادراً ـ بعض الأحيان ـ غالباً ـ دائماً.

أما بالنسبة لتصحيح المقياس فهي تختلف لكل العبارات السلبية والعبارات الموجبة ، ولكلتا الصورتين العبارات السالبة فقط تنقط من 1 إلى 4 ، أما الموجبة فتنقط من 4 إلى1 وهي الصورة الأولى والثانية نقوم بجمع العبارات السالبة والموجبة ، والتي تساوي 20 ونضربها في 4 ، فتحصل على مجموعة درجات 80 ، حيث يكون الحد الأدنى الصورة (20) والحد الأقصى 80. ولمعرفة درجة القلق نقوم بجمع الدرجات المتحصل عليها لكل صورة على حد.

ولقد أجرى البصيري دراسة ثبات المقياس عن طريق إعادة التطبيق بعد 15 يوماً فبلغ 0.44 و0.90، ولتحقيق الصدق أعتمد الباحث على التجزئة النصفية ، حيث بلغ معامل الصدق 0.90[2].

ولقد قمنا في الدراسة الحالية بتحقيق ثبات الاختبار على عينة مكونة من 100 طالب جامعي فبلغ 0.82 أما الصدق التلازمي فبلغ 0.92.

2.2.2. مقياس تقدير الذات لكوبر سميث Cooper Smith:

صمم هذا المقياس من طرف العالم الأمريكي كوبرسميث Cooper Smith سنة 1967 لقياس الاتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية ، الأكاديمية العائلية والشخصية [3].

(1) السيد عثمان ، فاروق (2001):القلق وإدارة الضغوط النفسية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
(2) صرداوي ، نزيم (2008): مرجع سابق ، 317.
(3) عبد الحميد ، ليلى(1984): مقياس تقدير الذات للصغار والكبار عنو ، عزيزة(2006): مدى فاعلية العلاج النفسي الديني بالقرآن الكريم ، الأذكار والأدعية الدينية على الاكتئاب الإستجابي لدى طالبات الجامعة ، دار هومة ، الجزائر.

ويتكون المقياس من (58) عبارة تتم الإجابة عليها بتشبهني أو لا تشبهني وعليه يتضمن المقياس ثمانية عشرة (18) عبارة موجبة إذا أجاب عليها المفحوص بتشبهني يعطى درجة على كل منها ، أما إذا أجاب بلا تشبهني فلا يعطى أية درجة.

كما يتضمن المقياس (32) عبارة سالبة ، إذا أجاب عليها المفحوص بلا تشبهني فإنه يعطي درجة على كل منها ، أما إذا أجاب يشبهني فإنه لا يعطى أية درجة ، وأقصى درجة يمكن الحصول عليها في الاختبار هي (50) وأقل درجة (0) ، العلم أن الدرجة الكلية النهائية تضرب في (2) والتي تتضمن المقاييس الأربعة: الذات العامة ، الذات الاجتماعية ، المنزل والوالدين ، والعمل ، حيث أن أقصى درجة هي 26 لقياس الذات العامة ، و8 درجات بالنسبة لكل من المقاييس الثلاثة الباقية ، في حين لا تؤخذ بعين الاعتبار الدرجة المتحصل عليها في مقياس الكذب [1].

ولقد تم حساب ثبات المقياس في البيئة الجزائرية بعد تطبيقه على عينة متكونة من 250 طالب جامعي بقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا عن طريق إعادة التطبيق بعد 15 يوماً فبلغ معامل الارتباط 0.97 دال عند مستوى 0.01 .

أما بالنسبة لصدق المقياس فتم اعتماد الصدق التلازمي مع مقياس تقدير الذات لروزمبورغ على عينة متكونة من 250 طالب جامعي يقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، فبلغ معامل الارتباط 0.95 دال عند مستوى 0.01[2].

3.2.2. مقياس الاكتئاب لآرون بيك (BDI) Aron Beck:

أعد هذا المقياس الطبيب النفساني آرون بيك Aron Beck عام 1961 ويتكون من 21 مجموعة من الأعراض تتكون كل مجموعة من أربع عبارات تصف الأعراض هي: الحزن ، حدة الطبع ، الانسحاب الاجتماعي ، التردد تغير في صورة الذات ، صعوبة العمل ، الأرق ، سرعة التعب ، فقدان الشهية ، فقدان الوزن ، الانشغال بصحة البدن ، فقدان الشهوة الجنسية [3].

وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0 ـ 39) وتقوم طريقة التصحيح عن جمع الدرجات التي حصل عليها المفحوص في المجموعات دون تحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية ، حيث أن الأسلوب المتبع لتقدير وجود الاكتئاب وشدته هو أسلوب الدرجات الفاصلة ، وتشير الدرجة المرتفعة للمقياس

(1) المرجع السابق ، ص288.
(2) المرجع نفسه ، ص288.
(3) عنو ، عزيزة (2006): مدى فاعلية العلاج النفسي الديني بالقرآن الكريم ، الأذكار والأدعية الدينية على الاكتئاب الإستجابي لدى طالبات الجامعة ، دار هومة ، الجزائر.

إلى وجود اكتئاب شديد ، بينما تشير الدرجة المنخفضة جداً إلى عدم وجوده[1].

4.2.2 . مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب لآمال عبد السميع مليجي باظة:

قام بإعداد هذا المقياس الباحثة آمال عبد السميع مليجي باظة سنة 1996 ويتضمن أربعة أبعاد أساسية وهي:

ـ السلوك العدواني المادي Physical Agression .

ـ والسلوك العدواني اللفظي Verbal Agression ، والعدائية Hostility والغضب Anger. ويشتمل كل مقياس فردي على 14 بنداً وصفة لمسالك متباينة لمرحلة المراهقة والشباب ، حيث ينتشر السلوك العدواني بين الفئتين العمريتين السابقتين المدرسة وخارجها وفي المنزل[2].

كما تتم الإجابة على بنود المقياس في خمس مستويات تتراوح بين (4 ـ 0) وتتحدد بالتغيرات المحددة لدرجة تكرار السلوك بالتغيرات الثالثة: كثيراً جداً (4) ـ كثيراً (3) أحياناً (2) نادراً (1) ـ إطلاقاً (0). وتمثل الدرجة العالية مستوى عدواني أو عدائي أو غضب عالي والدرجة المنخفضة في المقياس تشير إلى انخفاض هذه السلوكات العدائية والعدوانية.

أما بالنسبة لثبات المقياس في البيئة العربية قامت الباحثة آمال عبد السميع مليجي باظة بالصدق التميزي ، حيث قدرت القدرة التمييزية لكل مقياس ما بين 5.22 و3.8 دالة إحصائياً عند مستوى 0.01

أما في البيئة الجزائرية فلقد استخدمنا الصدق التكويني على عينة مكونة من 200 طالب جامعي بجامعة الجزائر« 2 » ، فكانت معاملات الارتباط تتراوح ما بين 0.35 ـ 0.86 وهي معامل دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 وبالنسبة للثبات اعتمدنا على التجزئة النصفية بعد تطبيق المقياس على عينة مكونة من 200 طالب جامعي بجامعة الجزائر « 2 » ، فبلغ معامل 0.59 دال إحصائياً عند مستوى 0.01.

3 ـ عرض ومناقشة النتائج:

1.3 . عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول:

لفحص ودراسة الفرض الأول الذي مفاده أنه « توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات القلق لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً » عن طريق استخدام مقياس القلق سمة ـ حالة ،

(1) المرجع نفسه ، ص290.

(2) عبد السميع مليجي ، باظة آمال(1996): مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب ، كراسة إجابة ، مكتبة النشر الأنجلو المصرية.

ومعالجة النتائج إحصائياً بواسطة اختبار (ت) لدراسة الفروق ، ولقد تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (1) الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات القلق لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً.

العينة / المتغيرات	التلاميذ غير المتوافقين دراسياً		التلاميذ المتوافقين دراسياً		قيمة(ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
القلق كحالة	46.70	11.48	13.70	10.69	29.92	0.01
القلق كسمة	44.41	11.62	40.72	12.24	3.12	0.01

يتبين من نتائج الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لحالة القلق بلغ 46.70 لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً مقارنة بالمتوسط الحسابي 13.78 لدى التلاميذ المتوافقون دراسياً مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

كما تشير نتائج الجدول رقم (1) إلى أن المتوسط الحسابي لسمة القلق بلغ 44.40 لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً مقارنة بالمتوسط الحسابي 40.72 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتتفق هذه النتائج مع ما أكدته دراسة غروس (1990) Gross على أن التلاميذ القلقين يفشلون في استعمال المهارات الدراسية اللازمة من حيث توجيه الانتباه للمعلومات الهامة أو استيعابها [1].

ولقد أشار سامر جميل رضوان إلى أن التلاميذ غير المتوافقين دراسياً يواجه حقيقته كونه واحد من عدد كبير من الأفراد ، وتشكل المنطلقات التي تطرحها المدرسة على الطلاب ، مهمات يصعب على جزء معين من التلاميذ مواجهتها ، وبدلاً من أن تتحول المدرسة إلى عامل غائي ووقائي ، فهؤلاء الطلاب ينمو لديهم طيف واسع من الاضطرابات والمشكلات النفسية ، و من بينها الأكثر شيوعا القلق ، وهذا ما يضر بالصحة النفسية للطالب ويعيق نموه النفسي السوي[2].

ولقد أوضحت دراسة النشواتي (1997) أن المتوافقين دراسياً يتميزون عن العاديين بالنضج الانفعالي والهدوء والواقعية وسهولة التوافق مع الواقع ، بالإضافة إلى أنهم يتصفون بالمثابرة والاكتفاء الذاتي ، والاعتماد على النفس في أعمالهم

(1) صرداوي ، نزيم (2008): مرجع سابق ، ص380.
(2) رضوان ، سامر جميل(2002): الصحة النفسية ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن.

وأنهم أكثر قدرة على التغلب أو التخلص من مواقف الإحباط التي تصادفهم[1] .

كما توصلت دراسة أونودا Onoda إلى أن مرتفعي التحصيل من تلاميذ التعليم الثانوي يتميزون بضبط النفس والسيطرة والتحمل والنظام والرغبة في الإنجاز والثقة بالنفس والاكتفاء الذاتي والتوافق والرضا عن الدراسة ، بينما أظهر منخفضو التحصيل ميلاً للثورة والعصابية والإهمال وعدم الرضا ، كما كانوا أقل قدرة على ضبط النفس وقوة التحمل وأكثر ميلاً للعناد والاندفاع والتمركز حول الذات .

2.3 . عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني:

لفحص ودراسة نتائج الفرش الثاني الذي مفاده: أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الاكتئاب لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً ، عن طريق استخدام مقياس بيك Beck للاكتئاب ، ومعالجة النتائج باستخدام اختبار« ت »لدراسة الفروق ، فلقد تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (2): الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الاكتئاب لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً.

العينة / المتغيرات	التلاميذ غير المتوافقين دراسياً		التلاميذ المتوافقين دراسياً		قيمة(ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الاكتئاب	11.27	6.63	4.5	1.30	5.42	0.01

تبين نتائج الجدول (2) أن المتوسط الحسابي للاكتئاب بلغ 11.27 لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً مقارنة بالمتوسط الحسابي 4.5 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً ، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة هامين وكرانتز Hammen & Krantz على أنه توجد فروق دالة بين التلميذات المكتئبات وغير المكتئبات في تأثير خبرة الفشل والنجاح ، وقد اتسمت المكتئبات بالسلبية في معارفهن عن ذواتهن وعن مستقبلهن الدراسي[2].

وعليه يتضح أن التلاميذ غير المتوافقين دراسياً يتعرضون لتقلبات مزاجية بسبب المطالب الأكاديمية والاجتماعية من جهة والضغوط النفسية الحياتية مما

(1) الزبيدي ، كامل علوان(2007): دراسات في الصحة النفسية ، طر ، الوراق للنشر والتوزيع ، مصر ، ص30.
(2) أبو زيد ، مدحت عبد الحميد (2001): الاكتئاب ، دراسة السيكوباثومتري ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص117.

يشعر هؤلاء التلاميذ بعدم تحقيق ذواتهم والشعور بالنقص واليأس وضعف الثقة بالنفس وفقدان القيمة حيث أن الفشل وشدة الإحباط التي يتعرضون لها في الوسط المدرس تعد سبب في اكتئابهم وإحساسهم بالتعاسة[1].

وهذا ما توصل إليه الباحث أندرسون Andersson (2000) من خلال دراسة على أن المكتئبين يفتقدون علاقاتهم بالمحيطين بهم ولا يحسون التعبير عن أنفسهم ، ويفتقدون مصادر المساندة الاجتماعية ، إلى جانب نظراتهم اللاواقعية لذواتهم ، وضعف مهارات التحصيل لديهم ، وتكوين الأفكار السلبية عن ذواتهم ومحيطهم ومستقبلهم مقارنة بغير المكتئبين.

ولقد أوضح جاريسون Garrison في دراسته بأن التلاميذ المتوافقين دراسياً يمتازون بارتفاع مستوى صحتهم النفسية وسماتهم الشخصية الإيجابية تمثل الطاعة ، الرغبة في التحصيل والعمل ، الرغبة في تقبل المقترحات ، التعاون والتفاعل الاجتماعي ، الانبساطية[2].

كما لوحظ أن التلميذ المتوافق دراسياً يكون أقل اكتئابا ، فهو يشعر بكيانه ويحقق ذاته ، فمن الطبيعي أن يكون بعيداً عن الحزن والألم ، وبالتالي بعيداً عن الاكتئاب[3].

3.3 . عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث:

لفحص ودراسة نتائج الفرض الثالث الذي مفاده:« توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات تقدير الذات لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً » ، عن طريق استخدام اختبار تقدير الذات لكوبر سميث Cooper Smith و لتحليل النتائج اعتمدنا اختبار« ت » ، فتم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (3) الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات تقدير الذات لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً بالتلاميذ المتوافقين دراسياً.

(1) الداندراوي محمد ، صابر ، سامية (2008): أثر برنامج لتنمية المشاركة الاجتماعية في خفض الأعراض الاكتئابية لدى طالبات كلية التربية ، مجلة كلية التربية ، العدد الثاني والثلاثون ، الجزء الثاني ، جامعة عين الشمس ، القاهرة ، ص296.

(2) مرجع نفسه .

(3) الزبيدي ، كامل علوان (2007): مرجع سابق.

العينة المتغيرات	التلاميذ غير المتوافقين دراسياً		التلاميذ المتوافقون دراسياً		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الذات العمة	12.23	4.01	18.33	4.14	3.33	0.01
الذات الاجتماعية	20.86	9.83	22.66	10.78	0.43	غ دال
العلاقة بالوالدين	11.9	2.98	15.63	5.01	2.7	0.05
العمل	12.2	20.63	16.01	2.05	3.26	0.01
تقدير الذات	57.91	18.78	77.06	6.78	13.78	0.01

يتضح من نتائج الجدول (3) أن المتوسط الحسابي للذات العامة بلغ 12.23 لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً مقارنة بالمتوسط الحسابي 18.33 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً ، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة بين (1962) Payen على أن التلاميذ المتوافقين دراسياً لديهم المفهوم المدرك للذات الواقعية ، كما أن تقدير الذات العامة عامل مفرق بين التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع وذوي التحصيل المنخفض[1].

كما يتضح من نتائج الجدول (3) أن المتوسط الحسابي للذات الاجتماعية بلغ 20.86 لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً مقارنة بالمتوسط الحسابي 22.66 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً ، مما يؤكد عدم وجود فروق دالة إحصائياً.

وتعني هذه النتائج أن التلاميذ الغير متوافقين دراسياً والتلاميذ المتوافقون دراسياً يتميزون بالذات الاجتماعية التي تمثل مفهوم الفرد عن ذاته داخل المجتمع وعن سلوكه الاجتماعي بصفة عامة ، لسلوكاته وبين علاقتة مع مختلف شرائح المجتمع[2].

كما يتضح من نتائج الجدول (3) أن المتوسط الحسابي للعلاقة بالوالدين بلغ 11.9 لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً مقارنة بالمتوسط الحسابي 15.63 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً ، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.05.

وتعني هذه النتائج أن التلاميذ الغير متوافقين دراسياً يعانون من إحباطات وصراعات مع الوالدين فلا يمتثلون لأوامرهم خاصة فيما يتعلق بالتحصيل

(1) بانموش ، سعيد محمد (1986): مشكلات التكيف السلوكي للأطفال بطئ التعلم ، ط1 ، دار المعرفة ، القاهرة ، ص28.

(2) المرجع السابق ، (1986): ص29 .

الأكاديمي والانضباط مع القوانين المدرسية والمواظبة ، فهؤلاء التلاميذ هم عادة في تمرد وعصيان وثورة دائمة مع السلطة الأبوية وينتقلون الانتماء إلى شلة الأصدقاء فتكون لهم خير منفس عما يعانون من الكبت والإحباط ويحققون بذلك الراحة النفسية ، في حين يمتاز التلاميذ المتوافقون دراسياً بالرضا الوالدي مما ينتج عنه راحة نفسية وتوازن واستقرار نفسي اجتماعي(1).

كما يتضح من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي للعمل بلغ 12.2 لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً مقارنة بالمتوسط الحسابي 16.01 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً ، مما يؤكد فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتعني هذه النتائج أن التلاميذ المتوافقون دراسياً يتميزون بحب العمل والنجاح الدراسي وإنجاز الواجبات المدرسية مما يحقق التحصيل والتوافق الدراسيين الجيدين ، بينما نجد التلاميذ غير المتوافقين دراسياً يتميزون بالتكاسل والتخادل ، بحيث يعتبرون البرامج الدراسية مملة ، وهذا ما أشارت إليه باترسون (1962) Paterson إلى أن العمل والتحصيل الدراسي في تفاعل متميز ، بحيث يؤثر كل منهما في الآخر(2).

كما يتبين من خلال نتائج الجدول (3)أن المتوسط الحسابي لتقدير الذات بلغ 57.91 لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً مقارنة بالمتوسط الحسابي 77.06 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً ، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وعليه تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة بروكوفر ، باترسون وطوماس (1962) Brookover,Paterson & Thomas التي بينت أن المتوافقين دراسياً يتميزون بتقدير ذات عال مقارنة بأقرانهم الغير متوافقين دراسياً.

كما أوضحت دراسة كولنجيلو وفلجر (1981) Colangelo & Pfleger أن تقدير الذات المرتفع يظهر عند التلاميذ المتوافقين دراسياً بالمقارنة إلى فئة غير المتوافقين دراسياً الذين يبدون تقدير الذات منخفض(3).

4.3 . عرض ومناقشة نتائج الفرض الرابع:

لفحص ودراسة نتائج الفرض الرابع الذي مفاده « أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات السلوك العدواني لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً

(1) الدريني ، حسين عبد العزيز(بدونتاريخ):مقياس التوافق الدراسي لطلبة الجامعة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص9.

(2) ناتموش ، سعيد محمد(1986): مرجع سابق ، ص29.

(3) صرداوي ، نزيم(2008): مرجع سابق ص276.

مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً» ، عن طريق استخدام مقياس السلوك العدائي والعدواني لدى المراهقين والشباب ، ولتحليل المعطيات تم الاعتماد على اختبار « ت » ، حيث تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (4) الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات السلوك العدواني لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً.

المتغيرات / العينة	التلاميذ غير المتوافقين دراسياً		التلاميذ المتوافقين دراسياً		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
السلوك العدواني	78.06	30.72	41.41	6.69	16.50	0.01

يتبين من نتائج الجدول (4) أن المتوسط الحسابي للسلوك العدواني بلغ 78.06 لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً مقارنة بالمتوسط الحسابي 41.41 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً ، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتعني هذه النتائج أن التلاميذ الغير متوافقين دراسياً يمتازون بالسلوك العدواني الذي أصبح من المشكلات السلوكية الشائعة في الوسط المدرسي ، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في ظهور مثل هذا السلوك العدواني ، منها الفشل في التحصيل الدراسي ، معاملة الأساتذة التقدير السلبي للذات ، الإحساس بالإحباط والنقص بالإضافة إلى ضغوطات الجو المدرسي المتمثل في كثرة الواجبات المدرسية والمشاكل الدراسية التي تزيد من آلام هؤلاء التلاميذ الغير متوافقين دراسياً وتحد من أنشطتهم الاجتماعية ، التي إذا ما قاموا بها لنفسوا عن كثير من انفعالاتهم المكبوتة ، خصوصاً لدى هذه الفئة التي تتسم بضعف الأداء المدرسي ، وسوء التوافق والعصبية والعدوان الموجه نحو الآخرين ، مما يقلل من مشاركتهم لزملائهم في الأنشطة التعليمية (1).

كما تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه روتر Rutter إلى أن التلميذ الذي يعاني صعوبات القراءة يسلك سلوك عدوانياً مقارنة بالتلميذ العادي ، هذا راجع للمشاكل التي يعاني منها في المدرسة ، المتمثلة في عدم قدرته على التكيف مع متطلبات المدرسة.

وانطلاقا مما سبق يبدو واضحاً أن الخصائص النفسية السلوكية لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً يتميزون بالقلق والاكتئاب ، وتقدير منخفض للذات

(1) شرفوح ، البشير(2006): إنعكاس عسر القراءة على السلوك العدواني لدى المعسورين ، رسالة دكتوراه دولة غير منشورة ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، ص312.

بالإضافة إلى السلوك العدواني مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً ، وكانت الفروق دالة عند المستويين 0.05 و0.01.

تعني هذه النتائج أن الخصائص النفسية السلوكية الجيدة تشجع على التوافق الدراسي ، وتؤدي إلى تحقيق الذات والتوجه الشخصي لأن التلاميذ المتوافقين يبذلون مجهودات معتبرة لتحقيق النجاح والاجتهاد في إنجاز الواجبات المدرسية بالإضافة إلى الإذعان للمعلمين والأولياء مما يعزز لديهم تقدير الذات والشعور بالراحة النفسية والابتعاد عن السلوكات العدوانية المدمرة لهم وللآخرين ، فالتلاميذ المتوافقون دراسياً يشعرون بالانتماء والمكانة الاجتماعية مع ، العلم أن انتماء المراهق أمر ضروري حتى يحقق نموه النفسي الاجتماعي ، حيث أنه عن طريق الانتماء يستطيع أن يشبع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية ، وهذا يعد من الأمور الهامة في تدعيم صحته النفسية واجتهاد ، ومثابرته من أجل تحقيق أهدافه ، أما التلاميذ الغير متوافقين دراسياً فبالرغم من أنهم يعيشون في صراعات عائلية مما أثر ذلك على توافقهم الدراسي ، ونتج عنه القلق والاكتئاب والتقدير المنخفض للذات بالإضافة إلى السلوك العدواني داخل الوسط المدرسي بصفة خاصة والأسرة بصفة عامة حيث يتميزون بالسخط والثورة والعصيان على سلطة المدرسة والأبوين ويسعون دائما إلى الانتماء إلى جماعات أو شلل تكون منفساً لانفعالاتهم واضطراباتهم النفسية والسلوكية ، ومما يدفعهم إلى ضعف النشاط والحيوية ، فقدان العزيمة والتنافس والشعور بالاكتئاب والنبذ لهذا المحيط.

وختاماً نأمل أن تسهم هذه الدراسة في فتح آفاق واسعة أمام الدراسات والبحوث المعمقة لإلقاء المزيد من الضوء على الخصائص النفسية السلوكية لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً ، لأن هذه الطاقات البناءة التي تهدر وتكون عرضة للفشل والرسوب المدرسي والتسرب من المحيط الدراسي ، ستكون معدل هدم خاصة إذا التحقت بعصابات تساهم في تعميق الهوة ويصبحون عرضة للانحرافات والسلوكات الشاذة التي تهدد كيانهم والمجتمع بصفة عامة.

. المراجع:

1. المراجع باللغة العربية:

1 ـ أبو زيد ، مدحت عبد الحميد (2001): الاكتئاب دراسة في السيكوباثرمتري ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
2 ـ باتموش ، سعيد محمد (1986): مشكلات التكيف السلوكي للأطفال بطئ التعلم ، ط1 ، دار المعرفة ، ا القاهرة.
3 ـ حسين ، طه وحسين سلامة (2006): إستراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية ، ط1 ، دار الفكر ، عمان.
4 ـ الدريني ، حسين عبد العزيز(بدون تاريخ): مقياس التوافق الدراسي لطلبة الجامعة ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
5 ـ الدندراوي محمد ، سامية صابر (2008): أثر برنامج لتنمية المشاركة الاجتماعية في خفض الأعراض الاكتئابية لدى طالبات كلية التربية ، مجلة كلية التربية ، العدد الثاني والثلاثون ، الجزء الثاني ، جامعة عين

الشمس ـ القاهرة ـ .
6 ـ الزبيدي ، كامل علوان (2007): دراسات في الصحة النفسية ، ط1 ، الوراق للنشر والتوزيع ، مصر.
7 ـ الزعبي ، أحمد محمد (2002): الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان.
8 ـ رضوان ، سامر جميل (2002): الصحة النفسية ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن.
9 ـ السيد ، عثمان فاروق (2001): القلق وإدارة الضغوط النفسية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
10 ـ السيد الهابط ، محمد (2003): التكيف والصحة النفسية ، ط3 ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية.
11 ـ شرفوح ، البشير (2006): إنعكاس عسر القراءة على السلوك العدواني لدى المسعورين ، رسالة دكتوراه دولة غير منشورة ، جامعة الجزائر ، الجزائر.
12 ـ صرداوي ، نزيم (2008): المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي(دراسة مقارنة بين المتوافقين والمتأخرين دراسياً من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر.
13 ـ عبد الحميد ، ليلى (1984): مقياس تقدير الذات للصغار والكبار ، دار النهضة ، العربية ، القاهرة.
14 ـ عبد الخالق ، محمد أحمد (2001): أصول الصحة النفسية ، ط2 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.
15 ـ عبد السميع ، مليجي باظة آمال (1996): مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب ، كراسة إجابة ، مكتبة النشر الأنجلو المصرية ، القاهرة.
16 ـ عنو ، عزيزة (2008): مدى فاعلية العلاج النفسي الديني بالقرآن الكريم ، الأذكار والأدعية الدينية على الاكتئاب الإستجابي لدى طالبات الجامعة ، دار هومة ، الجزائر.
17 ـ نصر الله ، عمر عبد الرحيم (2004): تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي ، أسبابه وعلاجه ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان.

2. المراجع باللغة الأجنبية:

18 - Cooper Smith(1984) : Manuel Inventaire de soi, centre de psychologie appliquée, Paris.-